في بيته بعد ان ينصرف من ليلة القدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما في
بيته اذا دخل وكان ابن مسعود يكره ان يصلي بعد كل صلاة مثلها وكانوا يستحبون
ان يصلي بعد المكتوبة ركعتين ثم اربعا وان يقرأ في الاربع في الاولى آية الكرسي وفي الثانية
بعد ما في الثانية آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والآية قبلها وفي الثالثة والرابعة
الى قوله وهو عليم بذات الصدور وفي الرابعة آخر الحشر من قوله هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة وان قرأ غيره فحسن واصاب فان صلى بعد الاربع ثلاث عشرة ركعة الى آخر
الوتر فان هذا العدد اكثر ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى به من الليل الا في خبر
مقطوع وهو سبعة عشر ركعة والمشهور انه كان يصلي احدى عشرة ركعة وثلاث
عشرة وربما احتسبوا فيها ركعتي الفجر واستحب له ان يقرأ في ركوعه هذه ثلاث مائة
آية فيما جاء انه اذا صلى لم يكتب من الغافلين ودخل في احوال العابدين وقد قيل
ان الناس يأخذون اورادهم من اول الليل والاقوياء يأخذون اورادهم من آخر
الليل فان قرأ في ركوعه هذا سورة الفرقان وسورة الشعراء ففيهما ثلاثمائة
آية فان لم يحسنهما قرأ خمسا من المفصل يبقى ثلاثمائة آية سورة الواقعة وسورة
نون وسورة الحاقة وسورة المدثر وسورة الواقع فان لم يحسن فمن سورة والسماء و
الطارق الى خاتمة القرآن ثلاثمائة آية ويستحب للعبد ان لا ينام حتى يقرأ هذا المقدار
من الآي في هذا العدد من الركوع بعد عشاء الآخرة فان قرأ هذا الورد الثالث بعد
عشاء الآخرة وقبل ان ينام الف آية فقد استكمل الفضل وكتب له قنطار من الاجر وكتب
من القانتين وافضل الآي اطولها لكثرة الحروف وان اقتصر على قصار الآي عشر
بسور […] العدد ومن سورة الملك الى خاتمة القرآن الف آية
فان لم يحسن ذلك قرأ قل هو الله احد وقل […] وخمسين مرة في ذلك عشرة ركعة فان
فيها الف آية فهذا فضل عظيم من قرأها عشر مرات بنى الله عز
وجل له قصرا في الجنة وروينا في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في السور
التي لم يكن يدعها في كل ليلة ثلاثة احاديث انهم […] انه لم يكن ينام حتى يقرأ
سورة السجدة وتبارك الملك والزمر بعدها انه كان يقرأ في كل ليلة بني اسرائيل والزمر
والغريب فيها انه كان يقرأ المسبحات في كل ليلة ويقول فيها آية افضل من الف آية
قال فكان العلماء يجعلونها ستا يزيدون فيها سبح اسم ربك الاعلى وفي الخبر كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب سبح اسم ربك الاعلى […] انه كان يكثر
قراءتها ولا يدع ان يقرأ في كل ليلة سورة يس وسورة لقمان وسورة الزخرف
وتبارك الملك وان ضم اليها سورة الواقعة وسورة الصف والجمعة والزمر ونحوها فقد اكثر
حسن فان لم يكن من عادته القيام من الليل فقدم الوتر بتمامه الخبر المروي عن ابي هريرة او
صاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا انام الا على وتر وان كان معتادا لصلاة الليل

فالافضل

فالافضل تأخير الوتر الى آخر صلاته من تهجده او الى السحر على حديث ابن عمر صلاة الليل مثنى مثنى
فاذا خفت الصبح فاوتر بركعة عن عائشة رضي الله عنها اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اول الليل ومن اوسطه ومن آخره وانتهى وتره الى السحر فان نام على وتر ورزق القيام لم يوتر
بعده والاول على الخبر الذي جاء لا وتران في ليلة وقد قال بعض العلماء يصلي ركعة
واحدة يشفع بها وتره من اول الليل ويصلي صلاته من الليل ويوتر آخر صلاته وقد
روي في هذا اثر عن عثمان وعلي رضي الله عنهما وان كان قد صلى ركعتين من جلوس بعد
وتره الاول ثم استأنف الصلاة تشفعه ركعة الوتر الواحدة لانهما تقوم مقام ركعة واحدة
تشفع له ركعة الوتر التي صلاها قبلها ثم ليصل من الليل مستأنفا ما بدا له ثم يوتر
بركعة واحدة في آخر صلاته فيكون له في ذلك ثلاثة اعمال قصر الامل وتحصيل الوتر والوتر
من آخر الليل ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين جالسا بعد
وتره والله اعلم فليقرأ فيهما جالسا سورة اذا زلزلت والهاكم التكاثر وقل يا ايها الكافرون
فقد جاء في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فيهما بذلك لما في اذا زلزلت
والتكاثر من التخويف والوعظ ولما في سورة الكافرين من التبري من عبادة سوى
المعبود وافراد العبادة لله سبحانه بالتوحيد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأها عند النوم وقد اوصى رجلا يقرأها عند منامه وتقديم الوتر مستحب لمن اختلفت عادته
في قيام الليل ومن كان الاغلب عليه غلبة النوم وتأخير الوتر ليكون من آخر صلاته قبل
طلوع الفجر افضل **وليقل** بعد التسليم من الوتر سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح
والروح جللت السموات والارض بالعظمة والجبروت وتعززت بالقدرة وقهرت العباد
بالموت ثلاثا وهذا هو الورد الثاني من الليل اعني الصلاة بعد العشاء الى هدء من
الناس وقد اقسم الله عز وجل به في قوله والليل وما وسق اي وما جمع من ظلمته وذكر الله
عز وجل في قوله الى غسق الليل فهذا هو غسق الليل ويستوسق ظلمته ثم ينام وان احب
وهو على طهارة وعزم […] وقد كان الصالحون لا ينامون الا غلبة ويكرهون التعمل للنوم
وهو التشبيه للعادة وقد كان منهم من يحتال لنفسه بالنوم لينتفع به […] على صلاة
وسط الليل وآخره للفضل في ذلك ومن غلبة النوم حتى يشغله عن الصلاة والذكر فان
السنة ان ينام حتى يعقل ما يقول ويتمكن في خدمته وقد كان ابن عباس يكره النوم
قاعدا وفي الخبر لا تكابدوا الليل وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانة تصلي
من الليل فاذا غلبها النوم تعلقت بحبل فنهى عن ذلك وقال ليصل احدكم من الليل ما تيسر
فاذا غلبه النوم فليرقد وقال اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وقيل
له ان فلانا يصلي الليل لا ينام ويصوم الدهر لا يفطر فقال […] ثم
قال لكني انا اصلي وانام واصوم وافطر هذه سنتي فمن رغب عنها فليس مني وقال
لا تشادوا هذا الدين فانه متين فمن يشاده يغلبه ولا تبغض الى نفسك عبادة الله